ملاخي

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

المقدمة

١. كلمة ملاخي كلمة عبرية تعني "ملاكي" أو "رسولي".
٢. فترة كتابة السفر: كان نحميا ساقياً لملك فارس وفي السنة العشرين لملكه أي سـنة ٤٤٥ ق. م. (كان ذلك الملك هو ارتحشستا لونجيمانوس). أذن الملك لنحميـا بالـذهاب إلـى أورشليم لكي يرمم السور ويصلح الأحوال، وبعد أن قضى نحميا حوالي ٨ سـنين فـي أورشليم رجع إلى بلاط الملك حيث قضى فترة قصيرة عاد بعدها إلى أورشليم، فوجـد إنحطاطاً في أحوالها وفساداً في أخلاق شعبها، فقد طلق رجال يهوذا زوجاتهم اليهوديات وتزوجوا بوثنيات، وعاشوا في زنى وغش وظلم للبائسين، وأهملوا خدمة الهيكل ودفـع العشور والتقدمة ودنسوا السبت، إذاً هم عاشوا في عدم مخافـة ا عمومـاً، ويـرجح المفسرين أن ملاخي كتب نبوته في أثناء غياب نحميا في فارس، وهذه الفتـرة يقـدرها البعض بسنوات.
٣. الخطايا المذكورة هنا تتفق مع الخطايا المذكورة في (عز٩:٢ + ١٦،١٠:٣-٤٤ + نـح ٣٢:١٠-٣٩ + ٢٣:١٣-٣١ + نح٣٢:١٠-٣٩ + ٤:١٣-١٤).
٤. كان حجي وزكريا قد وعدا الشعب بأن مجد الهيكل الثاني سيكون أكثر من الهيكل الأول (حج٩:٢ + زك١٠:٦-١٢). وهم قطعاً لم يفهموا أن المقصود هو هيكل المسيح، لـذلك إنتظروا مجداً زمانياً عالمياً وإزدهاراً كان موعوداً به، ولم يحدث هذا بل وجدوا أنفسهم محاطين بالأعداء كالسامريين وحدثت لهم مجاعات فشكوا في محبة ا لهم، وقالوا أنه لا فائدة تجنى من فعل الصلاح وطاعة الوصايا، فالشرير والمتكل على ذاته هو الذي ينجح، لذلك يحدثهم السفر عن حقيقة خطاياهم وريائهم الذي بسببهم قامت عليهم هذه الأوجـاع. وكأن النبي يرد عليهم. . هل حقاً أنتم تسلكون بصلاح كما تقولون، ولقد رأينا في نقطـة (٢) عينة من خطاياهم، وفي نقطة (٣) نرى خطاياهم كما شرحها النبيان حجي وزكريا. ثم كانت دعوة النبي لهم عن التوبة وترك خطاياهم لتعود لهم البركات.
٥. إمتد نظر النبي ليرى أن المجد الحقيقي لإسرائيل ا (الكنيسة) لن يكون فقـط بالتوبـة، وإنما بمجئ المسيح الذي سيأتي بالخلاص وملء البركات. لذلك فلقد تنبأ ملاخـي عـن مجيء المسيح بصورة واضحة.

٦. إذاً هذه النبوة كانت لتقنع الشعب بخطاياه وتوبخهم بسببها وتفتح الجروح، ثم تعطى الوعد بمجيء المسيح الذي يرفع الخطية ويعطي الدواء (البلسان) الشافي. وهذه النبوة ينتهي بها الكتاب في العهد القديم لتلهب القلوب بإنتظار المسيح شمس البر. وبهذه النبوة ينتهي زمن الأنبياء، فلن يأتي أنبياء بعد ملاخي، وأول من سيأتي هو يوحنا المعمدان، الملاك الـذي يهيئ الطريق أمام المسيح.

٧. بعد ملاخي إنتهى عصر النبوة وأتى عصر الكتبة والكهنة الذين يفسرون كل هذه الثروة والغنى الذي تركه الأنبياء في الكتاب المقدس.

٨. هذا السفر هو آخر أسفار العهد القديم، وبه ختمت النبوة، وكان ملاخي آخـر الأنبيـاء، وبأنتهاء نبوته بات العالم في انتظار المسيح الذي أشار إليه كل الأنبياء. والمـسيح هـو ملاك العهد (٣:١). والذي سيأتي قبله من يهيئ الطريق أمامه كملاك أيضاً (٣:١). وهذا هو الارتباط بين اسم النبي وموضوع نبوته.

٩. لملاخي النبي أسلوب مميز، فهو يعتمد في كلامه على السؤال والجواب. سؤال للشعب ثم يعطي جواب الشعب على السؤال. . مثلاً. . أحببتكم قال الرب. وقلتم بما أحببتنا. أليس. . (٢:١). وبهذا يكون النبي هنا يسجل الحوار الذي دار بينه وبين الشعب حينما بدأ يوجه لهم نبواته ويدعوهم للتوبة.

الإصحاح الأول

الآيات (١-٥): "وحي كلمة الرب لاسرائيل عن يد ملاخي أحببتكم قال الرب. وقلتم بم أحببتنا. أليس عيسو أخاً ليعقوب يقول الرب وأحببت يعقوب. وأبغضت عيسو وجعلت جباله خراباً وميراثه لذئاب البرية. لأن أدوم قال قد هدمنا فنعود ونبني الخرب. هكذا قال رب الجنود هم يبنون وأنا أهدم ويدعونهم تخوم الشر والشعب الذي غضب عليه الرب إلى الأبد. فترى أعينكم وتقولون ليتعظم الرب من عند تخم إسرائيل. "

كان لهم شكوى، فالهيكل قد تم بناؤه من عشرات السنين، ولم يروا هذا المجد الزمنى الذي كانوا ينتظرونه تنفيذاً لنبوات حجي وزكريا. وهنا ا يعلن لهم محبته أحببتكم قال الرب= فا يحرك فيهم مشاعر الحب حتى يدفعهم للتوبة، فهو أحبهم بلا فضل من جانبهم. وبالرغم من أنهم لم يبادلوه شعور الحب، بل أنهم شكوا في محبته وتساءلوا= وقلتم بما أحببتنا= وسؤالهم معناه، أثبت لنا يا رب أنك أحببتنا لأننا بحسب فكرنا أن دليل المحبة لهو في المجد الزمني. وكان رد ا أنه أحبهم والدليل أنه أحب يعقوب دون عيسو مع أنهم أخوة وتوأم. وأن ا دخل في عهد مع يعقوب وحصر البركة فيه وفي نسله. لكن مشكلة الكثيرين أنهم يفترضون أن البركة لابد وأن تكون مادية ولا اعتبار عندهم للبركات الروحية. وا هنا في (٣) يقول لهم وإن أردتم إثبات لذلك أنظروا إلى أدوم وما قد حدث له فقد جعلت جباله خراباً = فلقد كان أدوم عدواً لدوداً ليعقوب، بل كان الأدوميون يحرضون بابل على تدمير أساسات أورشليم، وفي هروب بني يهوذا من أمام وجه بابل اصطادهم الأدوميون وقتلوهم وباعوا الباقي عبيداً، لذلك عاقب ا أدوم عدوهم، وخربت أدوم بيد نبوخذ نصر وذلك بعد خراب أورشليم بخمس سنوات، وللآن هي خراب، وذلك بسبب خطاياهم وبالذات ما فعلوه بيهوذا (راجع سفر عوبديا). والفرق واضح، فأورشليم قد أخربت ولكن ها هي قد قامت ثانية، أما أدوم فأخربت ولكن خرابها كان خراباً أبدياً؟ فخراب أورشليم كان للتأديب والتطهير "أني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه" (رؤ١٩:٣). وفي (٤) فنعود ونبني= هم حاولوا تحدي قرار ا ، ويعيدوا بناء أدوم ولكن من يسلك ضد إرادة ا يسلك ا معهم بالخلاف= هم يبنون وأنا أهدم وغالباً فهذا إشارة لكارثة حديثة على أدوم، وكانت بيد العرب الأنباط في ذلك الوقت، وهؤلاء قد طردوا أدوم من ديارهم وخربوها لهم. (هذا نفس ما حدث أيام الإمبراطور أدريان، فهو قد حاول أن يثبت أن كلام المسيح "ها بيتكم يترك لكم خراباً" أنه غير صحيح، فحاول إعادة بناء

الهيكل، وبعد أن أزالوا الأساس القديم، وحاولوا إعادة البناء حدثت زلزلة وخرجت ألسنة نار من الأرض، فإضطروا أن يتوقفوا عن البناء. فأكملوا تحقيق النبوة إذ أزالوا حتى الأساس القديم). وهنا مقارنة أخرى يعرفون بها أن الرب قد أحبهم ففي أدوم يدعونهم تخوم الشر= أي كل من يرى ما حدث لأدوم، وكل من سيأتي في الأجيال القادمة ويرى خراب أدوم سيقول "أن شر هؤلاء كان عظيماً لدرجة أن كل هذا الخراب قد حدث داخل تخومهم، ويبدو أن هذا قد صار مثلاً، أن كل ما يدخل داخل تخوم أدوم يصير خراباً. وأن هناك خراب ودمار وشر داخل حدودهم بسبب غضب ا . أما داخل إسرائيل فهناك بركة وأثار واضحة لرحمة ا تراها الأعين= فترى أعينكم وتقولون ليتعظم الرب= ويمكن ترجمة النص هكذا "الرب عظيم فوق أرض إسرائيل" وهذا يشهد له البركات والحماية التي يعطيها ا لشعب إسرائيل. وهذا بعكس ما حدث لأدوم.

الآيات (٦-٩): "الابن يكرم أباه والعبد يكرم سيده. فإن كنت أنا أباً فأين كرامتي وأن كنت سيداً فأين هيبتي قال لكم رب الجنود أيها الكهنة المحتقرون أسمي. وتقولون بما احتقرنا أسمك. تقربون خبزاً نجساً على مذبحي. وتقولون بم نجسناك. بقولكم أن مائدة الرب محتقرة. وإن قربتم الأعمى ذبيحة أفليس ذلك شراً وأن قربتم الأعرج والسقيم أفليس ذلك شراً. قربه لواليك أفيرضى عليك أو يرفع وجهك قال رب الجنود. والآن ترضوا وجه ا فيتراءف علينا. هذه كانت من يدكم. هل يرفع وجهكم قال رب الجنود. "

ا يدعو الكهنة هنا ليحاسبهم لأنهم احتقروا إسمه= أيها الكهنة المحتقرون إسمي. وهذا الكلام موجه الآن لكل الكهنة والخدام الذين بسبب عدم أمانتهم يدنسون مقدسات ا . وتوبيخ ا هنا لهم يأخذ طريقين فإن كانوا أبناء ا ، فالطبيعة تشهد بأن الابن يكرم أباه. وإن كانوا عبيداً فالعبد يكرم سيده، خوفاً منه ويطيع أوامره. والكهنة هم أبناء وعبيد ولكنهم لا يكرمون ا ولا يهابونه= أين كرامتي. هؤلاء الكهنة احتقروا اسم ا = فهم اكتفوا بأن ينالوا التوقير لأنفسهم والاحترام لأسمائهم وأعطوا القدر الضئيل، أو لم يعطوا شيئاً لاسم ا . فاستهان الناس بتقدمة الرب. وأما هم فقد وصلوا لحالة تبلد الأحاسيس، وهذا ما يحدث عادة مع الخطاة المتكبرين، فهم يدافعون عن أنفسهم وقالوا بما احتقرنا إسمك (٦) بما نجسناك (٧). ويكون (وهذا أو هي) أنهم يجهلون الناموس. وربما لو سألوا بروح التواضع "كيف احتقرنا

إسمك، علمنا فنتوب. ما كان ا قد حزن، ولكان هذا دليل توبتهم. وفي (٧) تقربون خبـزاً نجساً على مذبحي= فحسب الناموس كان يقدم (يقرب) مع كل ذبيحة تقدمة من دقيق ممزوج بزيت. ولكن يبدو أنهم قدموا خبزاً لا يصلح قط، ربما كان يابساً أو متعفناً أو مـن أرخـص أنواع الحبوب. وربما لو قدم أحدهم تقدمة من نوع فخم من الدقيق لقالوا لـه. . لمـاذا هـذا الإتلاف. بل هم احتقروا مائدة الرب= وقد تعني المائدة،مائدة خبز الوجوه أو مذبح المحرقة، وقد دعى هنا مائدة لأن ا وكهنته وشعبه كانوا يأكلون معاً من الذبائح. وهـذه المائـدة قـد احتقروها. . ربنا حين قارنوا بينها وبين المذابح الوثنية (٢مل١٥،١٦:١٤) أو هم تعاملوا مع هذه المائدة مثل أي مائدة أخرى بعدم أحترام، أو هم احتقروا الطقـوس التـي يمارسـونها. ولاحظ أن من يحتقر الطقوس يحتقر اسم ا المكرم جداً. وفي (٨) كان الناموس يلزمهم أن يقدموا الذبائح على أن تكون بلا عيب (فهي رمز للمسيح الذي بلا خطية) والتقدمة تقـدم الذي ينبغي أن يقدم له أفضل شئ. أفليس ذلك شراً= هذا سؤال استنكاري يفيد أن الكهنة لـم يروا سوءاً في الأمر. وهم تصوروا في غبائهم أنه طالما أن الذبيحة تحرق فأي شئ يـصلح إذاً. والشعب قدم عطايا معيبة حقيرة والكهنة لم يعترضوا ولم يعلموا الشعب أن يقدموا أفضل ما عندهم، وذلك حتى لا يغضب الشعب منهم فتقل عطايا الشعب للكهنـة، فالكهنـة فـضلا فائدتهم المادية على تعليم الشعب. وكان منطق ا في التوبيخ أنهم لو قدموا للوالي (الـوالي هنا هو الوالي الفارسي) هدية من هذا النوع فهو لن يرضي عليهم أي لن يكون لهم حظـوة لديه. وفي (٩) دعوة للتوبة حتى يقبلهم ا ويقبل صلواتهم = يرفع وجهكم ويبـارك فـيهم. ومعنى الآية هذه كانت من يدكم= أي إن كانت هذه هي عطاياكم وذبائحكم المعيبة أفهل يرفع ا وجهكم.

ملحوظة: على الكاهن أن يقدم التعليم الصحيح مهما كان، وأن لا يراعي خاطر الـشعب أو مصالحه الذاتية، وهذا واجب كل خادم. وعلى الشعب أن يقدم أفضل ما عنده من كل شئ. وينطبق هذا على الوقت، فلا ينبغي أن نصلي ونحن مستهلكين في نهاية اليـوم، ولا نـذهب متأخرين للكنيسة "فالذين يبكرون إلى يجدونني" وعلى الجميع احترام الطقوس.

الآيات (١٠-١٤): "من فيكم يغلق الباب بل لا توقدون على مذبحي مجانا. ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم. لأنه من مشرق الشمس إلى مغربهـا أسـمي

عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لأسمي بخور وتقدمة طاهرة لأن أسمي عظـيم بـين الأمم قال رب الجنود. أما أنتم فمنجسوه بقولكم أن مائدة الرب تنجست وثمرتهـا محتقـر طعامها. وقلتم ما هذه المشقّة وتأففتم عليه قال رب الجنود وجئتم بالمغتـصب والأعـرج والسقيم فأتيتم بالتقدمة. فهل أقبلها من يدكم قال الرب. وملعون الماكر الـذي يوجـد فـي قطيعه ذكر وينذر ويذبح للسيد عائباً. لأني أنا ملك عظيم قال رب الجنود وأسمي مهيب بين الأمم. "

في (١٠) من يغلق الباب أو يوقد ناراً مجاناً= هم رفضوا أن يقوموا بأي عمل، حتى لو كان عملاً صغيراً مثل غلق باب إن لم يأخذوا أجرهم على ذلك. وهم يقدمون الذبائح على المذبح لأنهم كانوا يشتركون في الأكل من لحومها إذ لهم نصيباً منها. مع أن ا لم يهمل أن يعطيهم أجرهم وبسخاء، إلا أنهم اهتموا اهتماماً شديداً بالماديات. ليست لي مسرة بكم. لا أقبل تقدمة من يدكم= ا لا يسر بالتقدمة قدر سروره بقلب مقدمها. فلا يكفي أن نقدم تقدمة بل علينا أن نفعل هذا بقلب مقدس مملوء محبة. وراجع (تك٤:٤) فا نظر إلى هابيل وتقدمته وهذا يعني أن ا قبل قربانه لأنه نظر إليه أولاً فوجده مقبولاً. وفي (١١) نبوة بالمسيحية (قـارن مـع يو٤:٢١ حيث يقول المسيح ما معناه أن العبادة ستكون في كل مكان) ومن مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم= لقد دنس اليهود اسم ا واحتقروه في أورشليم لذلك سـيجعل ا الأمم في كل مكان يدخلون الإيمان وهؤلاء سيعظمون إسمه (أع٤٦:١٣) وفي هذه الآيـة كأن ا يقول سأرفض اليهود بطقوسهم وسآتي بعبادة روحية جديدة، سيكون فيها تقديم بخور. وتقدمة طاهرة = هي سر الإفخارستيا. وفي (١٢) ثمرتها محتقر طعامها= هم احتقروا العائد المادي من خدمتهم، وقارنوا أنفسهم بالأغنياء وأطايبهم. لذلك احتقروا الطقوس فهم ظنـوا أن العائد منها لا يساوي تعبهم، ولم يقدروا ما لخدمة الرب من كرامة. وفي (١٣) وقلتم ما هذه المشقة وتأففتم= مما يهين ا جداً أن يعتبر الخادم أن خدمته مشقة ويتأفف منها، بل عليه أن يفتخر بها. وفي (١٤) الذي يوجد في قطيعه ذكر= المقصود أن المفروض أن يقدم الشخص أفضل ما عنده . وملعون الماكر= أي الذي يظن أن ا يمكن خداعه كالإنسان فيقدمون له العائب. ومن يفعل هذا هذا يجد اللعنة عوضاً عن البركة. فا أعطاهم بركات كثيرة، وهـم بسلوكهم برهنوا على جحودهم.

الإصحاح الثاني

كان هناك طقسان عظيمان أسستهما الحكمة الإلهية [١] طقس الكهنوت. وهو لازم للمحافظة على الكنيسة. ولكن الكهنة دنسوا الكهنوت [٢] الزواج. وهذا دنسه الشعب بالطلاق وبالزواج من وثنيات.

الآيات (١-٩): "والآن إليكم هذه الوصية أيها الكهنة. أن كنتم لا تسمعون ولا تجعلون في القلب لتعطوا مجدا لأسمي قال رب الجنود فأني أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتها لأنكم لستم جاعلين في القلب. هانذا أنتهر لكم الزرع وأمد الفرث على وجوهكم فرث أعيادكم فتنزعون معه. فتعلمون أني أرسلت إليكم هذه الوصية لكون عهدي مع لاوي قال رب الجنود. كان عهدي معه للحياة والسلام وأعطيته إياهما للتقوى فاتقاني ومن أسمي أرتاع هو. شريعة الحق كانت في فيه وإثم لم يوجد في شفتيه. سلك معي في السلام والاستقامة وأرجع كثيرين عن الإثم. لأن شفتي الكاهن تحفظان معرفة ومن فمه يطلبون الشريعة لأنه رسول رب الجنود. أما أنتم فحدتم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشريعة. أفسدتم عهد لاوي قال رب الجنود. فأنا أيضاً صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما أنكم لم تحفظوا طرقي بل حابيتم في الشريعة. "

هذه الوصية= أي التعاليم الآتية. وفيها نجد رسالة موجهة للكهنة لتدنيسهم للكهنوت. وفي (٢) لا تجعلون في القلب= أي تسمعوا هذا الإنذار وتضعوا في قلوبكم أن تقدموا توبة وتسلكوا كما ينبغي لتعطوا مجداً لإسمي فحينما نقدم توبة قلبية ونستجيب لتوبيخ كلمة ا ونخجل من خطايانا فنحن بهذا نمجد ا ، أما الذي يستهين فهو يهين ا . والتهديد هنا لمن لا يستجيب. فإني أرسل عليكم اللعن= عوضاً أن يصير الكاهن بركة يصير لعنة، بل هو حتى لم ينتفع بتعب يديه ولن يبارك له ا في شئ. وفي (٣) مثال على تلك اللعنات أنتهر لكم الزرع هذه لها تفسيران [١] لن يكون لكم نسل [٢] حين يصيب ا الزرع بالأمراض أو تقل المياه وتندر المحاصيل الزراعية تقل العشور فيقل نصيب الكنهة. وهناك لعنة أخرى، فا يرفضهم ويرفض تقدماتهم وخدماتهم، فكما احتقروا هم الرب سوف يحتقرهم الرب ويكرههم أمد الفرث على وجوهكم، فرث أعيادكم= والفرث هو الروث الذي في أحشاء الذبيحة وهذا يعتبر نجاسة، الفرث عموماً هو بقايا الطعام في الأمعاء، وهذا مصيره المزبلة. والذبائح التي كانوا

يقدمونها في الأعياد، عوضاً عن أن يفرح بها ا ، ستجعله يحتقرهم، حتى أنه سيلقي فـرث هذه الذبائح في وجوههم فتنزعون معه= حين يغطيهم الفرث يكون مصيرهم أنهم يلقون معه في المزبلة، وهذا يشير لهلاكهم التام. لقد تحولت الأعياد من أفراح إلى إلقاء في المزبلة، هذه تساوي "أنتم ملح الأرض. ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح. لا يصلح بعد لشئ إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس" (مت٥:١٣). وفي (٤) فتعلمون أني أرسلت إليكم هـذه الوصـية= ولكن كيف يعلمون ؟ [١] بقوة الروح العامل في الكلمة، وقوة الكلمة في تغييرهم إن شـاءوا التغيير [٢] من إتمام التهديدات واللعنات في حالة رفضهم الإستجابة والتغييـر وا مـازال يرسل لهم كلماته. لأنه سبق وتعهد لأبيهم أو لأبنائهم= لكون عهدي مع لاوي= فهم أحباء من أجل الأباء (رو١١:٢٨). وفي (٥) كان عهد ا مع أبائهم عهد للحياة والسلام= فا أفرزهم لنفسه وأعطاهم أن يكونوا خداماً له يلتزموا بخدمته فيكون لهم سلام في هذا العـالم وحيـاة أبدية. وقد أعطى ا سبط لاوي هذه الكرامة لتقواهم فهم منهم موسى وهـارون. وهـم قـد أظهروا شجاعة ضد من عبدوا العجل الذهبي (خر٣٢:٢٦) وكذلك راجع (عـد٢٥:٦-١٥). وعموماً من يتقي ا عليه أن ينتظر بركاته. وفي (٦) كان لاوي (أي سبط لاوي) صـالحاً مقتدراً في الكتب المقدسة= شريعة الحق كانت فيه. وإثم لم يوجد في شفتيه= لم يغش كلمة ا لمصلحته أو للنفع المادي. وسلكوا باستقامة أي كانت حياتهم متفقة مع تعاليمهم. ومثل هؤلاء يكونون قدوة حسنة= أرجع كثيرين عن الإثم= أي ان ا كلل مساعيه بنجاح عجيب فـساعد على خلاص نفوس كثيرة بتعاليمه وقدوته الحسنة. وفي (٧) من المفروض أن الكاهن يكـون ذا معرفة يعلم الأمور الدينية ويستطيع أن يعلمها للشعب. لأنه رسول رب الجنـود= وكلمـة رسول= ملاك. ومن هنا يسمي الكهنة والأساقفة ملائكة الكنائس (رؤ٢،٣) وفي (٨) مقارنـة بين حالهم الآن وحال الآباء. وأعثرتم كثيرين بالشريعة= فحين ينحرف الكاهن ينحرف وراءه الكثيرين. ولأنهم أفسدوا عهد لاوي أي أفسدوا الكهنوت وخانوا الأمانة، ولـم يحفظـوا هـم أنفسهم الوصية= لم تحفظوا طرقي. (٩) بل حابيتم في الشريعة= فهم كانوا يفسرون الشريعة لمصلحة من يدفع لهم أكثر ويغمضون عيونهم عن خطايا البعض. وفي نفس الوقت يحكمـوا على خطايا المساكين (راجع نح١٣:٤) فكان إلياشيب الكاهن قد أقام مخدعاً عظيمـاً لطوبيـا بسبب قرابته له). والنتيجة صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب= فا يعطـي كرامـة ومجداً ومحبة من الناس للخادم الأمين والعكس صحيح.

الآيات (١٠-١٦): "أليس أب واحد لكلنا. أليس اله واحد خلقنا. فلم نغـدر الرجـل بأخيـه لتدنيس عهد آبائنا. غدر يهوذا وعمل الرجس في إسرائيل وفي أورشليم. لأن يهـوذا قـد نجس قدس الرب الذي أحبه وتزوج بنت إله غريب. يقطع الرب الرجل الـذي يفعـل هـذا الساهر والمجيب من خيام يعقوب ومن يقرب تقدمة لرب الجنود. وقد فعلـتم هـذا ثانيـة مغطين مذبح الرب بالدموع بالبكاء والصراخ فلا تراعى التقدمة بعد ولا يقبل المرضي مـن يدكم. فقلتم لماذا. من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التي أنت غدرت بها وهي قرينتك وامرأة عهدك. أفلم يفعل واحد وله بقية الروح. ولماذا الواحد. طالباً زرع ا . فأحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه. لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسـرائيل وأن يغطي أحد الظلم بثوبه قال رب الجنود. فأحذروا لروحكم لئلا تغدروا. لقـد أتعبـتم الـرب بكلامكم. "

رسالة للشعب بخصوص الزواج لتدنيسهم لسر الزواج. هنا يبدأ النبي في آية (١٠) بـأن ا أب لنا جميعاً فلا يصح أن نغدر أحد بأخيه، فلأن ا أب للجميع، فهذا مـدعاة أن لا تكـون هناك خيانة من أحد لآخر هو أخ له وفي وحدة معه أمام ا . خصوصاً أن أبونا قدوس لا يطيق الإثم والغدر والخيانة. وينتقل النبي من الكلام عن علاقة الإنسان بأخيه إلـى علاقـة الإنسان بزوجته، وهذه أقوى، فلقد صارا بالزواج جسد واحد، وهنا لا يصح إطلاقاً أن يغدر الرجل بزوجته، ولكن من كان غير أميناً مع إلهه لن يكون أميناً مع أخوتـه البـشر، فهـم تصرفوا بغدر مع ا في العشور والتقدمات. وفي (١١) ا حرم عليهم الزواج من أجنبيات أي وثنيات (تث٧:٣) فالحياة الزوجية هي حياة إتحاد تحت ظل ا كما في مقدسات، لـذلك فالزواج بوثنيات هو اتحاد مع بنات آلهة غريبة، ففيه يتحد ابن ا مع بنت إله غريب، وهذا الزواج ينجس قدس الرب= قدس الرب يعني هيكل الرب ويعني شعب الرب، وتعني كل فرد من شعب الرب، فهو كيهودي هو ابن وقدس للرب، وزواجه بوثنية ينجسه، فكل ابـن مكرس له، فكيف يرتبط بزوجة نشأت في عبادة آلهة غريبة وكانت خاضعة لهذه الآلهة كمـا لأبيها. وقد بدأ فساد العهد القديم قبل الطوفان بهذه الخطية عندما اتخـذ أبنـاء ا لأنفـسهم زوجات من بنات الناس (تك٦:٢) وقد اعتبرت هذه الخطية هنا أنها غدر بالرب= لأن هناك عهد بين ا وأبناؤه أن يكونوا مكرسين له ولاحظ في (١٠) أن النبي وهو لم يخطئ يـضع

نفسه مع الخطاة ويقول نغدر الرجل بأخيه. وهذا قد صنعه دانيال من قبـل (٩:٥) وأيـضاً نحميا (٩:٣٣). ولاحظ أيضاً السبب الذي يذكره ا لنمتنع عن الغدر بأخوتنا أو زوجاتنا فهو أب لنا جميعاً وعينه تكون على المظلوم فهو ابنه أو ابنته. وفي (١٢) عقوبة من يفعل هـذا يقطع الرب الرجل الذي يفعل هذا= هو بفعلته هذه وزواجه بوثنية قد قطع نفسه فعلاً من الأمة المقدسة وإنضم إلى الغرباء، فا أيضاً سيقطعه من نصيبه في أورشليم السماوية.
الساهر والمجيب= الساهر تترجم المنادي، والمعنى من ينادي بهذا الشر ويسهر على تعلـيم الشعب هذه الخطية. والمجيب أي الذي يستجيب ويقبل هذا التعليم. من خيام يعقوب= ا لـن يعترف بهؤلاء أنهم ينتمون لشعبه. ومن يقرب تقدمة= أي الكاهن الذي يفعل هذا هو أيـضاً سيقطع (نح٢٨:١٣،٢٩) وفي (١٣) فعلتم هذا ثانية= لقد سبقوا وطردوا الأجنبيـات لكـنهم عادوا ونسوا عهدهم وتزوجوا بأجنبيات ثانية. مغطين مذبح الرب بالدموع= حـين أسـاءوا معاملة زوجاتهن وطلقنهن بلا سبب ليتزوجوا من أجنبيات، بكين عند مذبح الرب من الظلم، وا يرى أن دموعهن قد غطت مذبحه فلن يقبل من الأزواج ذبائحهم وتقدماتهم= فلا تراعي التقدمة حتى وإن كانت بلا عيب= لا يقبل المرضي من أيديكم= فا يريـد أن يكـون أولاده فرحين، ومن يحرم أحد أولاده من أن يحيا في فرح يرفضه ا ويرفض تقدماته. ا يرى أن الظلم الذي يقع على أي إنسان فيفقده سلامه وفرحه وتسبيحه هو خطية بـشعة (١بـط٣:٧). ولاحظ التشبيه أن الدموع كأنها تغطي المذبح فلا يوجد مكان لتقدمات وذبائح الظـالم علـى المذبح، وبالتالي فهو غير مقبول أمام ا وخطاياه تكون بلا مغفرة بالتالي. وفي (١٤) فقلـتم لماذا= هم في عماهم فقدوا الإحساس بأن هذا فيه شئ خاطئ. ولكن قد يدعي الإنسان ببجاحة أنه في هذا لم يخطئ لكن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك= وكون أن الـرب هـو الشاهد على الزواج، إذاً هو الزواج لم يكن عقد اجتماعي بل عمل إلهي يمس صميم الحيـاة الإيمانية. وا شاهد على الطريقة التي يتعامل بها الزوجان من حب أو ظلم، مـن أمانـة أو غدر، وكان شاهداً على العهد الأول الذي قطعه الزوجان على نفسيهما أن يخلصا لبعضهما. لذلك هو يعاقب لأنه الشاهد الذي يعرف حتى ما في القلوب، وهو الذي سيقضي بالحق بـين الزوج وزوجته، التي هي امرأة شبابك أحببتها وهي شابة واخترتها، وطالت العشرة بينكمـا إلى الآن وهي قرينتك التي شاركتك همومك وأفراحك. وهي امرأة عهدك= التـي أرتبطـت معها في رباط وثيق كامرأة شريكة لك وليست خادمة، امرأة تعهدت يوم تزوجتها أن تكـون

وفياً لها، وقد صار بينكما عهد ا ، إذ كان ا شاهداً على هذا العهد وفي (١٥) أفلـم يفعـل واحد= في الترجمات الأخرى "ألم يخلق واحداً" فقد خلق ا آدم واحد ومنه أخذ حـواء، إذاً كلاهما واحد، وأولادهم واحداً فيهم فهم أجزاء من كلاهما، وكان ا يشتاق أن يـدخلوا فـي وحدة معه، ولو حدث لكانا كأنهما أكلا من شجرة الحياة وكانوا سيحيوا للأبد. ولكن آدم اختار طريق الانفصال عن ا الذي سبق ا وحذره من أن نهاية هذا الطريق الموت. ولكن المسيح جاء ليعيد هذه الوحدة (يو١٧:٢٠-٢٣) بين الإنسان وأخيه، فصرنا جـسداً واحـداً وروحـاً واحداً، وصار هناك نوع من الوحدة بيننا وبين المسيح فنحن صرنا جسد المسيح. وكنمـوذج لهذه الوحدة بيننا وبين المسيح يكون الزواج (أف٥:٢٢-٣٣). له بقية الروح= فا خلـق آدم على صورته ونفخ فيه نسمة حياة وأعطاه إمكانية وقدرة لإنشاء نسل حي من جنسه. ولمـاذا الواحد. طالباً زرع ا = فا أعطانا هذه الإمكانية وجمع الرجل مع زوجته في جسد واحـد لإنشاء نسل مقدس. لكن الإنسان حول هذه الإمكانية لشهواته وملذاته الخاصة عوضـاً عـن استخدامها الاستخدام المقدس. وهنا ا يلوم الإنسان الذي إنغمس في شهواته، يطلق زوجتـه ليتزوج بوثنيات أو يهمل امرأته متخذاً سراري. بينما هو واحد مع امرأته، فيقول ا أنه لـه بقية الروح= فالإنسان ليس جسد فقط بل جسد وروح. والروح هي لذلك يكمـل فاحـذروا لروحكم= فمن انغمس في شهواته يعرض روحه للهـلاك الأبـدي. وفـي (١٦) ا يكـره الطلاق= فما جمعه ا لا يفرقه الإنسان= وأن يغطي أحد الظلم بثوبه= الترجمة الإنجليزيـة أفضل "إن الطلاق يغطي ثوب الرجل بالظلم" أي يصبح في نظر ا إنسان ظالم. فأحـذروا لروحكم= لأن ا سيعاقب أي ظالم حتماً ويهلكه.

آية (١٧): "وقلتم بم أتعبناه. بقولكم كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب وهو يسر بهم. أو أين اله العدل. "

كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب= هم اتهموا ا أنه يعطي الخيرات لمن يفعـل الشر، فهم قصروا نظرتهم على الزمان الحاضر وعلى الجسديات، وحينما وجدوا أن الشرير ينجح ويحقق مكاسب مادية تضايقوا وقالوا أين إله العدل، هو يسر بالأشرار. وبقـولهم هـذا أتعبوا الرب. وضايقوه ثم لاحظ وقاحتهم في سؤالهم بم أتعبناه.

الإصحاح الثالث

بعد أن أظهر فساد الكهنة والشعب، نجد ا هنا يقدم الحل في المسيح الذي سيقيم عهداً جديداً، فيه يحرق الشر ويبيده ويقدم بره وخلاصه.

الآيات (١-٦): "هانذا أرسل ملاكي فيهيء الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئـه ومن يثبت عند ظهوره. لأنه مثل نار الممحص ومثل اشنان القصار. فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكما في السنين القديمة. واقتـرب إليكم للحكم وأكون شاهدا سريعا على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زورا وعلـى السالبين أجرة الأجير والأرملة واليتيم ومن يصد الغريب ولا يخشاني قال رب الجنود. لأني أنا الرب لا أتغير فانتم يا بني يعقوب لم تفنوا. "

إن الكلمات الأولى لهذا الإصحاح هي إجابة مباشرة عن السؤال السخيف الذي قدموه سـابقاً قائلين "أين هو إله العدل؟" والإجابة هنا أنه قريباً سيظهر، وهو على الأبواب وهـو سـيأتي لتصحيح كل الأوضاع وسيسبق مجيئه سابق هو يوحنا المعمدان= هاأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي. وقد قال مرقس الرسول (مر١:١،٢) هذا صراحة، أن بـدء إنجيـل يـسوع المسيح سوف يكون إتمام هذا الوعد الذي ختم به العهد القديم، وبهذا يتصل العهد القديم بالعهد الجديد. وكلمة ملاكي تعني رسولي. هو ملاك ا أي رسول من ا ، ولذلك يجمع الكـل أن يوحنا كان نبياً، وأنه هيأ الطريق أمام المسيح بدعوة الناس للتوبـة حتـى يتقبلـوا تعزيـات المسيح. وبعد يوحنا يأتي المسيح مباشرة= يأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونـه= فهـو الرب الذي انتظره أتقياء اليهود. وهو ملاك العهد= سمى الابن ملاك أي رسـول لأن الآب أرسله ليقيم عهداً جديداً (عب١٥:٩). والمسيح كان يـستخدم كلمـة الآب أرسـلني كثيـراً (يو٣٦:٥-٣٨). فهو رسول الآب يعلن محبة الآب. الذي تسرون به فهو الذي سيعطي الفرح والتعزية. يأتي بغتة= أي قد اقترب موعد مجيئه وسيأتي مباشرة بعد ظهور يوحنا، وسيكون ظهوره وهيئته بصورة غير التي يتوقعونها. وسوف يأتي إلى الهيكل، فهو أتى وسنه ٤٠ يوماً ثم وعمره ١٢ عاماً ثم حين دخل لأورشليم وإتجه للهيكل لتطهيره. ولكن قوله إلى هيكلـه=

تشير إلى التجسد، فالهيكل الذي أسسه المسيح هو هيكل جسده (يو٢:٢١) وفي (٢) من يحتمل يوم مجيئه= ظهر مجد المسيح كثيراً بالرغم من إخلائه لذاته وظهر هذا في التجلي وفي سقوط من أتي للقبض عليه، عند قوله "أنا هو". وفي معجزاته ولقد فزعت منه الشياطين وقالت "أتيت لتهلكنا". ولكنه كان مخفياً مجد لاهوته، لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو٢:٨). ولم تحتمل الأمة اليهودية نتائج فعلتها أي صلبها له، فلم يثبت الكهنوت اليهودي ولا الأمة اليهودية التي صلبته ورفضته= من يثبت يوم ظهوره. فهو مثل نار الممحص فالأمة اليهودية لم تثبت بسبب صلب رب المجد، والدولة الرومانية إحتمل ا كل أخطائها لأنه يعلم أنها ستتحول يوماً للإيمان، ولكن كان مصير الأباطرة الذين إضطهدوا المسيحية مصيراً مرعباً. والشياطين لم يثبتوا من يوم ظهوره للآن وبعلامة الصليب يحترقون. ولكن ا في طول أناته يحتمل المخطئين كثيراً. ربما يسمح ببعض الآلام ضد الخطاة، ولكنها إما تكون مثل نار الممحص أو إذا لم يستفد الخاطئ من هذه النيران المطهرة، تكون نهايته صعبة، فهو لن يحتمل أن يثبت أمام المسيح. ونار الممحص حينما يتعرض لها الذهب تنفصل عنه رواسبه، وتكون الآلام التي يسمح بها ا مثل أشنان القصار= أي الصابون الذي يستخدمه منظف الأقمشة ومبيضها، فالمسيح بمجيئه يفرز من يقبل الملكوت عن من لا يقبله، فمن يقبل الملكوت فهذا يطهره ويغسله بدمه أولاً (رؤ٧:١٤) وبسماحه ببعض التجارب له، أما من لا يقبل فهذا يكون مرفوضاً ومصيره الهلاك ولن يستطيع أن يثبت أمام ا ، مهما كان جباراً قوياً وعنيداً.

وفي (٣) ينقي بني لاوي= أي كل من تكرس لخدمته أي الكهنة، فالقضاء سيبتدئ من بيت الرب (١بط٤:١٧) وذلك سيكون في شخص الكهنة فيطهرون ليليقوا بعملهم الرفيع وليقربوا للرب تقدمة بالبر= (مقَربين)= وهي أتت في الإنجليزية وترجمات أخرى ليقَربوا. فهذا عمل الكهنة أن يقربوا أي يقدموا قرابين ، ولكي يقوموا بهذا العمل يقوم ا بتطيرهم ليقدموا تقدماتهم بالبر أي وهم في طهارة. وبصورة عامة فكل المؤمنين لهم كهنوت عام، فكلنا ملوك وكهنة (رؤ١:٦) والمؤمنون أيضاً يطهرهم المسيح ليقدموا تقدماتهم بطهارة وتقدمات المؤمنين هي صلواتهم وتسابيحهم وعطاياهم (مز١٤١:٢ + عب١٣،١٦:١٥). وبنى لاوي كانوا مكرسين لخدمة ا ، وهكذا كل مسيحي فهو مكرس للرب وقدس للرب (زك١٤:٢١) المسيحيين كلهم مفروزين ومكرسين لخدمة الرب ولإتمام الأعمال المقدسة التي خلقهم لأجلها

(أف٢: ١٠). وا يطهر شعبه فالذهب والفضة= يقدسهم في الداخل من الأقذار التي لـصقت بهم في الداخل وذلك أساساً بدمه، وبعمل روحه القدوس، ولا مـانع مـن اسـتخدام بعـض التجارب المتنوعة بحسب حكمة ا . وذلك ليقربوا ذبـائح صـلواتهم وتـسابيحهم وأعمـال محبتهم، بطهارة= تقدمة بالبر. وتكون تقدمة يهوذا وأورشليم= هنا يهوذا وأورشليم هما تعبير عن الكنيسة المسيحية. ومتى تكون تقدمة الكنيسة مرضية للرب= حينما تـتم تنقيـة الكهنـة والشعب. وهذا كما قلنا يتم [١] بدم المسيح [٢] بعمل الروح القدس [٣] باسـتجابة المـؤمن لعمل الروح القدس. كما في أيام القدم= كما رضى الرب على نوح وإبراهيم والآباء وتنـسم رائحة الرضا (تك٨: ٢١). وما هي تقدمات وذبائح الكنيسة [١] أهـم تقدمـة هـي ذبيحـة الافتخارستيا [٢] الصلاة والتسبيح من قلب طاهر [٣] أعمال المحبة والعطاء وكل من يقـدم جسده ذبيحة حية أي يموت عن شهواته يكون مرضياً أمام ا (رو١٢: ١). وا كما كان يقبل ذبائح العهد القديم بنار تنزل من السماء نجده يقبل من يقدم جسده ذبيحة حية ويمـلأه بنـار الروح القدس النازل من السماء، وهذه النار تطهره وتنقيه وتملأه ثماراً "(غـل٥: ٢٢-٢٤)، (٥) أقترب إليكم للحكم. وأكون شاهداً= فإذا كان ا هو الذي يطهر وينقي فمـا عـذر مـن يستمر في خطيته؟ وماذا يكون تبريره لموقفه حين يقترب ا للحكم؟ أي حين يأتي للدينونة. ففي مجيء المسيح مسرة وفرح لمن يقبله ونار دينونة لمن يرفضه أمثال السحرة= أي كـل من يتعامل مع الشيطان، والفاسقين= الذين يتمرغون في شهوات الجسد. والحـالفين زوراً= هؤلاء يدنسون اسم ا . ومن يصد الغريب= الذي ليس له أحد يدافع عنـه، يـدافع عنـه ا بنفسه. وكلمة شاهداً سريعاً= أي أن دينونة المسيح ستفاجئ مثـل هـؤلاء. وفـي (٦) ا لا يتغير. ولن تسقط كلمة واحدة من كلامه ودليل ذلك أن شعب إسرائيل لم يفنى حتى الآن= لم تفنوا بالرغم من خطاياهم، لأن الرب كان أميناً على عهده معهم ومع أبنائهم. وا لا يتغير= فبالرغم من حبه المعلن على الصليب إلا أنه كاره للشر والخطية وهو يفي بوعـده للأبـرار ولكنه سيعاقب الأشرار وعلينا نحن أن نتغير ونرجع للرب ونقـدم توبـة فنتمتـع بوعـوده للأبرار.

الآيات (٧-١٢): "من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها. ارجعوا إليكم أرجع إليكم قال رب الجنود. فقلتم بماذا نرجع. أيسلب الإنسان ا . فأنكم سلبتموني. فقلتم بم سـلبناك.

في العشور والتقدمة. قد لعنتم لعناً وإياي أنتم سالبون هذه الأمة كلها. هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود أن كنت لا أفتح لكم كـوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع. وأنتهر من أجلكم الآكل فلا يفـسد لكـم ثمـر الأرض ولا يعقر لكم الكرم في الحقل قال رب الجنود. ويطوبكم كل الأمم لأنكم تكونون أرض مسرة قال رب الجنود. "

عتاب من ا على أنهم حادوا عن فرائضه. وهربهم من خدمة سيدهم وذلك من أيام أبائكم= أي تكررون نفس خطاياهم ثم دعوة بالتوبة إرجعوا إلى أرجع إليكم. ثم نجد منهم إجابة تـدل على عماهم بماذا نرجع= كأنهم يقولون ما هي خطايانا حتى نقدم عنها توبة، فنحن لا نخطئ فلماذا يحدثنا عن الرجوع. وا يلاحظ الإجابات التي تجيب بها قلوبنا على كلمته فهـم إمـا مستائين من تحذير الأنبياء لهم على خطاياهم أو هم لا يرون لأنفسهم خطايا يتوبون عليها، أو هم مصممين على خطاياهم. وفي (٨) ا يتهمهم بسرقته= إنكم سلبتموني= وسرقة الأشـياء المقدسة التي هي أشر أنواع السرقة وا يتساءل أيسلب الإنسان ا = أيتجاسر على هـذا. أو يسرق ا الذي أحسن إليه. ونحن نسرق ا إذا لم ندفع العشور فهي حقه، أو إمتنعنا عن التقدمات للكنيسة= في العشور والتقدمة= فالعشور ليست أموالي، بل هي أموال ا ، فا لـه الكل وهو الذي أعطاني الكل، وا لا يطلب سوى العشور. ودفع العشور هو حب عملي تجاه ا وتجاه الفقراء وتجاه خدام ا الذين يعيشون من هذه العشور. وفي (٩) لعنتم لعناً= حـين يسلب الإنسان ا عليه أن يتوقع توقف البركـات، وأن تـأتي المجاعـات ورادءة الطقـس والحشرات التي تلتهم ثمار الأرض. هذه الأمة كلها=إذاً الخطيـة جماعيـة لـذلك فالعقوبـة جماعية. ولاحظ أن العشور الواجبة هي من أموالنا ومن وقتنا فهناك أوقـات ينبغـي أن تكون نقضيها في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والذهاب للكنيسة لحـضور القداسـات والاجتماعات. وفي (١٠) هاتوا جميع العشور= تترجم "كامل العشور" فكان منهم من يـأتي ببعض العشور ويحتفظ بالباقي (كما فعل حنانيا وسفير). ليكون في بيتي طعام= أي حتى يجد من يخدمون المذبح طعامهم. وجربوني=هذا هو المكان الوحيد الذي سمح ا فيه بأن نجربه. وهو موقف إيماني، فيه يدفع المؤمن عشوره وينتظر بركة الرب كما فعلت الأرملة مع إيليا، وصنعت له كعكة بكل ما عندنا من دقيق وزيت فحلت البركة في منزلها= إن كنت لا أفـتح لكم كوى السماء= هذه العبارة تشير أن أيام هذا الكلام من النبي، كانت أيام قحط شديد، ولكن

ا حين يريد يفيض ببركاته في السماء بغني، وهو يعطي بسخاء ولا يعير (١مـل١٧:١٣) وا يفتح كوى السماء بالبركة لمن يؤمن، أما من يغضب عليه ا فتنفتح عليه كوى الـسماء بأشياء أخرى (الطوفان أيام نوح،ونار وكبريت مع سدوم) حتى لا توسـع= حتـى لا تعـود المخازن تتسع للغلال. وهي تترجم أيضاً "حتى لا تعود بعد حاجة" أي من الوفرة. وفي (١١) وأنتهر من أجلكم الآكل= أي يوقف ا نمو الحشرات التي تأكل المحصول مثـل الجـراد. . الخ. فالخليقة كلها خاضعة لأمر ا . ولا يعقر لكم الكرم= لا يعود يتلف. وفي (١٢) يطوبكم كل الأمم= أي تتكلم عنكم بكل وقار، وتطوب إلهكم الذي أعطاكم كل هذه الخيرات، وتعتبركم شعباً مغبوطاً. وا يريد هذا، أن يرى الآخرون بركته لشعبه، ويروا قداسة شعبه أيضاً، وأن ا باركهم بسبب قداستهم، وهذه طريقة للكرازة. ويبدو أن الشعب قد إلتزم بهذا النداء. راجع (نح ١٢:١٣) إن كل يهوذا أتوا بعشر القمح. . "

الآيات (١٣-١٥): "أقوالكم أشتدت علي قال الرب. وقلتم ماذا قلنا عليك. قلـتم عبـادة ا باطلة وما المنفعة من إننا حفظنا شعائره وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود. والآن نحـن مطوبون المستكبرين وأيضاً فاعلو الشر يبنون بل جربوا ا ونجوا. "

كما أن هناك من الشعب من قد إلتزم بنداء النبي إلا أن هناك من إزداد استهزاؤه، بل ربمـا شددوا أيادي بعضهم البعض في التجديف وا يترك الكل ينموا معاً الحنطة والزوان. وفـي (١٣) أقوالكم اشتدت على أي كنت قاسية لا تلين وملحة لا تكف. وفـي ترجمـات أخـرى "أقوالكم جريئة على. هم قالوا كلمات بوقاحة على ملك الملوك واعترضوا على أحكامه أو هم عيروه ولم يخجلوا مما قالوه، وتكلموا بجرأة وكبرياء "وعلى القدير تجبـروا" (أي١٥:٢٥). ماذا قلنا عليك= كلمة قلنا في العبرية جاءت بصورة فعل متبادل، بمعنى أنهم كانوا يتبـادلون الكلام على ا . وهم بهذا القول إما يخففون مما قالوه بمنطق "وماذا يضير ا لو كنا قد قلنا كذا وكذا" أو هم ينكرون ما قالوه، ويطالبون النبي بإقامة الدليل. وفي (١٤) قلـتم عبـادة ا باطلة=أي أنها تُخضع الناس للآلام والأحزان، وقد عبدنا ا ، فأين الثروات والمكاسب التـي حققناها. وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود= مع أن ا يريد لشعبه أن يفرح، ولكنهم هـم بخرافاتهم جعلوا عبادة ا أمراً شاقاً. والمعنى أنهم يطالبون ا بخيرات زمنية فـي مقابـل عبادتهم. وفي (١٥) يكررون نفس الكلام بصورة أخرى أن فاعلي الشر هم الذين يـستفيدون

ويبنون أي تكون لهم ثروات وأن الذين جربوا ا نجوا. مـع أن نجـاح الأشـرار وقتـي (مز١٩،٧٣:١٨). نطوب المستكبرين= هم بنظرتهم القاصرة ظنوا أن نجاح الأشرار أبـدي فطوبوهم.

الآيات (١٦-١٨): "حينئذ كلّم متّقو الرب كل واحد قريبه والرب أصغى وسمع وكتب أمامه سفر تذكرة للذين أتقوا الرب وللمفكرين في أسمه. ويكونون لي قال رب الجنود في اليـوم الذي أنا صانع خاصة وأشفق عليهم كما يشفق الإنسان على أبنه الذي يخدمه. فتعـودون وتميزون بين الصديق والشرير بين من يعبد ا ومن لا يعبده. "

هنا حديث عن قديسي صهيون= متقو الرب. فرأس الحكمة مخافة ا أي أن يتقي الإنـسان ا . كلم متقو الرب كل واحد قريبه= تكلموا بالحب عن ا . وقارن مع كلام الأشـرار مـع بعضهم باستخفاف عن ا = "ماذا قلنا" آية (١٣). والأتقياء يتكلمون كلام للبنيـان ولزيـادة الإيمان والقداسة. فكلما إزداد الآخرون شراً، وجب أن نزداد نحن تقـوي. وللمفكـرين فـي إسمه= أي أن هؤلاء يتأملون في إسم الرب ومحبته من نحوهم، وهذا يـؤدي للتعمـق فـي الشركة مع ا وإثارة عواطف المحبة نحو إسمه. والرب أصغى= فا يلاحظ كل الأحاديث الطيبة، ولا ينسى محبة شعبه= وكتب أمامه سفر تذكرة. فمن لا ينسى كوب ماء يقدمه أحد، هو بالتأكيد لن ينسى محبة شخص نحوه هو شخصياً. وفي (١٧) ماذا سوف يعطي ا لهؤلاء المتقين. يكونون لي في اليوم الذي أنا صانع خاصة= أي في يوم الأبدية يكونون ، خاصـة له، شعبه المحبوب المخصوص وفي ترجمات أخرى "في اليوم الذي أنا صانع كنزي الخاص" فا يعتبر أن من أحبه وأتقاه أنه كنزه الخاص، وا سينجي الأمناء له من الدينونة كما ينجي أحد كنزه الخاص. هؤلاء "يسترهم ا في يوم سخط الرب" (صف٢:٣) وفي هذا اليوم يجمع ا خاصته من وسط الأقذار التي هم فيها الآن "يرسل ملائكته فيجمعون مختاريه (أي كنزه) من أربع رياح السماء " (مت٢٤:٣١) وقوله يكونون لي أي أنـه سـوف يقدسـهم بالكليـة ليصبحوا له بالكلية بدون أي إهتمامات جسدية وسيفرزهم عن الذين هم ليسوا لـه. ويـشفق عليهم كما يشفق الإنسان على إبنه الذي يخدمه= أجمل ما أخذناه هو البنوة حيث ننال نصيبنا مع أبانا الذي في السموات. ولاحظ أن كلمة أشفق عليهم تعني أن ا سيتعامل معنـا لـيس حسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، ولكن لاحظ أن على الابن أن يخدم أبيه، أي نعبـد ا

بروح البنين. فتعودون وتميزون= هناك سيظهر الفرق بين الأبرار والأشرار، في الأبديـة، فهؤلاء سيكونون في مجد، وهؤلاء يحترقون (٤:١). هذا سيحدث على الرغم من أن الفـرق الآن غير واضح بين الأبرار والأشرار على الأرض، ولكن في الـسماء سـيميز ا بـين الصديق والشرير، وسيرى الأبرار نتيجة برهم فيفرحون ويسبحون. وهذا الكلام موجه لمـن قالوا أن ا لا يميز بين الخير والشر، وأن عبادة ا باطلة، وا يقول لهم أنه هناك سـوف تدركون خطأكم. فالذين إتقوا ا يرفعهم ا من المزبلة إلى عرشه، والذين أهانوا ا يلقـيهم من على كراسيهم، أي كراسي تنعمهم إلى المزبلة. وهذا تم بصورة رمزيـة عنـد حـصار أورشليم حيث نجا المسيحيين والباقون هلكوا في مجاعة أولاً ثم في حريق أورشليم، بل صلب منهم حوالي مليون يهودي. وهذا ما سيحدث في ذلك اليوم حيث تنجو البقية التقية. الآن يبدو أن العناية الإلهية لا تفرق بين التقي والشرير. ولكن الفرق هناك خطير، فهو يـوم التمييـز الكامل بينهما.

الإصحاح الرابع

في هذا الإصحاح يحدثنا عن يوم الرب العظيم المخيف ومجيئه الثاني.

آية (١): "فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا يبقي لهم أصلاً ولا فرعاً. "

اليوم المتقد كالتنور= هو يوم غضب وغيرة نار والأشرار المستكبرين يكونون وقود هذه النار كالقش. أما الذين إتقوا الرب يكونون كالذهب يزداد لمعاناً. وهؤلاء المستكبرين هم الذين إشتدت أقوالهم على الرب وأبوا الخضوع لنير وصاياه. ولاحظ أنه في خروج الشعب من مصر كان ا نوراً لشعبه، وظلاماً لأعداء شعبه. فلا يبقي لهم أصلاً ولا فرعاً= أي يستأصلهم ا كلية في هذا اليوم. وفي هذا اليوم يتقد التنور ويحترق فيه أبناء هذا الدهر الذين تعلقت قلوبهم بمحبته.

الآيات (٢،٣) "ولكم أيها المتّقون أسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة. وتدوسون الأشرار لأنهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود. "

هنا وعد للمتقين إسمه، هؤلاء يشرق لهم المسيح كالنور (رؤ٢٢:٥). ويكون المسيح نوراً مبهجاً لكل من يعبدونه بأمانه فهو شمس البر وكما أن هذا اليوم يكون مرعباً للأشرار هكذا سيكون يوماً جميلاً ومبهجاً لمتقي ا ، ومنعشاً كما تنعش الشمس الأرض عند شروقها. وهو شمس البر فهو الرب برنا. وهو صار لنا من ا براً. (١كو١:٣٠) والشفاء في أجنحتها فنحن الآن في مرض الخطية والموت، والمسيح هو طبيبنا الأعظم، فالخطية قد شوهت صورتنا تماماً. ولكننا هناك سنشفى من كل مرض روحي وجسدي ونفسي. فتخرجون= سنخرج من هذا العالم كمن يخرج من سجن مظلم وضيق. كما يخرج الذين شفوا إلى حياتهم مرة أخرى، وستخرج الأجساد من قبورها عند القيامة من الأموات. تخرجون كما يخرج النبات من البذرة المدفونة (١كو١٥:٣٥-٤٤). وتنشأون كعجول الصيرة= كلمة تنشأون في ترجمات أخرى "تطفرون" إشارة للحياة الفرحة المرحة الخالية من الهم والغم. إذ تعود إليكم الصحة الروحية والجسدية والنفسية، وتعود لكم الحيوية، فالصيرة هي المعاف، وتنمون في المعرفة والنعمة

والقوة الروحية. وهذه العجول تسرح في حرية وتطفر في حرية ومرح، هـذا دليـل فـرح القديسين الذين يفرحون بالرب يسوع. وفي (٣) يكونون منتصرين على أعدائهم= تدوسـون الأشرار. كان الأشرار يدوسونهم في العالم، أما هناك فيصبح الأشرار موطئاً لأقدام أولاد ا الذين غلبوا العالم وداسوه بالإيمان، وتسلطوا على أهوائهم وشهواتهم الفاسدة. ويكونون رماداً تحت بطون أقدامكم= فهم قد احترقوا بنيران التنور في اليوم الأخير (رؤ٢٦:٢،٢٧).

آية (٤): "اذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريـب علـى كـل إسـرائيل الفرائض والأحكام. "

أذكروا شريعة موسى= لاشك في أن هذه الآية بل هذه الآيات قصد بها أن تكون خاتمة ليس فقط لهذه النبوة،بل لأسفار العهد القديم. وهي دليل واضح على أنهم كان يجب أن لا ينتظروا أية نبوات أخرى إلى أن يجئ المسيح. والفرائض والأحكام=المقصود بها ليس فقط شـريعة الوصايا العشرة، بل كل الفرائض والأحكام، وغيرها من الناموس الطقسي، ولاحظ أن نسياننا للشريعة هو أساس كل تعدي على ا . وهذه الآية تشبه (رؤ٢٤:٢،٢٥) "إنما الـذي عنـدكم تمسكوا به".

آية (٥): "هانذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف. "

هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب= هنا يتكلم عن يوم الدينونة حينمـا يـأتي المسيح في مجيئه الثاني. ولذلك يفسر أغلب مفسري الكنيسة أن أحد الشاهدين في (رؤ٣:١١) هو إيليا (والثاني هو أخنوخ) فكلاهما لم يموتا حتى الآن. وهذين الشاهدين سيأتيان قبل مجيء المسيح الثاني وكون إيليا سيكون أحدهما، موضوع لا خلاف عليه، فالأوصاف المذكورة في (رؤ١١) عن الشاهدين تنطبق على ما كان إيليا قد صنعه من قبل مثل [١] لابسين مسوحاً [٢] تخرج نار من فمهما تأكل أعدائهما [٣] يغلقا السماء حتى لا تمطر في أيام نبوتهمـا وهـي ١٢٦٠يوماً أي ثلاث سنين ونصف.

ولكن لأن ملاخي قد أنهى نبوته بنبوتين، واحدة عن مجيء يوحنا المعمدان كسابق للمسيح في مجيئه الأول ونبوة عن مجيء إيليا كسابق للمسيح في مجيئه الثاني (ملا١:٣ + مـلا٤:٥). وحيث أن اليهود لم يكن لهم علم بأن المسيح سيأتي مرتين، مرة للفداء ومرة للدينونـة، فقـد

إلتبس عليهم الأمر وظنوا أن (ملا٣:١، ملا٤:٥) متطابقان، وأن المسيح سيأتي مرة واحدة يسبقه فيها ملاكه الذي يهيئ الطريق أمامه، وأن هذا الملاك المذكور في (١:٣) هو هو نفسه إيليا المذكور في (٤:٥) وكان التلاميذ لهم نفس هذا الفكر، وهم في بداية علاقتهم بالمسيح تصوروا أنه إيليا وأنه أتى كسابق للمسيح (مت١٦:١٤) ولكن مع الوقت، وخصوصاً بعد حادثة التجلي تأكدوا أن المسيح هو المسيا المنتظر فتحيروا وتساءلوا "لماذا يقولون أن إيليا يجب أن يأتي أولاً" (مت١٧:١٠). وكانت ردود المسيح مبهمة فهو لم يشأن أن يوضح أنه سيأتي مرة أخرى كديان "لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد" (١كو٢:٨). ولكن يفهم من ردود المسيح (مت١١،١٤:١٠ + مت١٧:١١-١٣) أن يوحنا كان هو السابق للمسيح في مجيئه الأول وأنه أتى بنفس قوة وروح إيليا. ومعنى كلام السيد المسيح لتلاميذه "إن أردتم أن تقبلوا أي إن أردتم أن تفهموا أني أنا المسيح، فإن يوحنا أتي بنفس روح إيليا، أي إذا كان الشرط أن تؤمنوا بي، على أنني المسيا المنتظر، أن إيليا ينبغي أن يأتي قبلي، فهذا قد حدث وأن يوحنا أتى بروح إيليا".

آية (٦): "فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن. "

مجيء إيليا سيكون ليرد قلب الآباء على الأبناء= فلقد فسدت العلاقات الأسرية، علاقات الأباء بأبنائهم بسبب فساد الزواج، وطلاق الأباء للأمهات جرياً وراء شهواتهم، وإيليا سيأتي ليعيد المحبة المفقودة، فبدونها سيحترق الناس عند مجيء المسيح. والمعنى الأشمل أنه سيقف في وجه تيار الخطية الذي تسبب في فساد العلاقات الأسرية. أضرب الأرض بلعن= آخر كلمة في العهد القديم هي لعن، لأن مسيح العهد الجديد سيأتي ليزيل اللعنة. وآخر كلمات العهد الجديد نعمة وبركة. واللعنة ستكون على اليهود رافضي المسيح.